معايير تقدير عمر المصاحف المخطوطة

Criteria for estimating the age of Quranic manuscripts

مجتبى محمدي

مدرس قسم القرآن والحديث في جامعة إيلام إيران

mo.mohammadi@ilam.ac.ir

مرتضى توكلي

مدير قسم البحوث والدراسات في مركز طباعة المصحف الشريف ونشره في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

mot1447@yahoo.com

الملخص:-

تُعدّ دراسة المخطوطات القرآنية من المباحث التي لفت نظر كثير من الباحثين في مجال الدراسات القرآنية؛ لأنها تثبت وثاقة النصّ القرآنيّ. ولا يخفى أن دراسة المخطوطات القرآنية التي تعود تاريخها إلى القرون الأولى تسفر الزوايا الجديدة للباحثين فى مواضيع تاريخ القرآن، منها: تحديد المكان والزمان الذي كتبت هذه المصاحف فيه، التعرّف على رسم هذه المصاحف من حيث انطباقها على ما رواه علماء الرسم، إضافة إلى ما يُفهم من مدى موافقتها على القراءات المشهورة والشاذّة، إلقاء الضوء على تاريخ الكتابة العربية وخصائصها قبل الرسم العثماني. وأخيراً، يمكننا بمساعدة هذه الدراسات أن نحصل على نتائج أقرب إلى الصواب مما قاله المحققون في دراساتهم السالفة في مجال بعض مباحث علوم القرآن كعلم القراءات ورسم المصحف وغيره. هناك معايير لتقدير عمر المخطوطات القرآنية يمكن تصنيفها إلى قسمين: القسم الأول: المعايير التي تتعلق بظاهر المصحف الشريف؛ منها: ما يتعلق بعلم الكوديكولوجيا، وتحليل الكربون المشع (C14). القسم الثاني: المعايير التي تتعلق بنص المصحف الشريف؛ منها: علم الخطاطة، وهو: العلم الذي يتناول نشأة الخط وتطوره وأشكاله (الباليوغرافيا)، دراسة مقارنة لرسم كلمات المخطوطة وقراءاتها بالنسبة إلى آراء علماء علمي القراءات ورسم المصحف.

الكلمات المفتاحية: المصاحف المخطوطة، علم الكوديكولوجيا، تحليل الكربون المشع، علم الخِطاطة (الباليوغرافيا)، رسم المصحف، القراءات القرآنية.

المقدمة:

تحتفظ مكتبات العالم بمصاحف مخطوطة كثيرة التي لا تحظى باهتمام الباحثين في علوم القرآن، وقد يتبادر إلى ذهن بعضهم أن تلك المصاحف فقدت وظيفتها بعد أن دخل المصحف عصر الطباعة، وصارت آلاف النسخ المطبوعة تحجب تلك النسخ المخطوطة، وقد يتصور بعض الدارسين أن تلك المصاحف فقدت قيمتها التاريخية والعلمية أيضا بعد دخول المصحف عصر الطباعة، شأنها في ذلك شأن مخطوطات الكتب التي طبعت ولم يعد أحد يرجع إليها.[١] ولكن في الحقيقة إنها لم تفقد قيمتها التاريخية والعلمية والفنية، فمن الناحية التاريخية تثبت تلك المصاحف حقيقة سلامة النص القرآني منذ عصر النبي i إلى زماننا هذا، ومن الناحية العلمية تبين جوانب مهمة من علوم القرآن كعلم رسم المصحف وضبطه، والقراءات، وعدّ الآي، والفواصل، وتحزيب القرآن وتجزئته.

من حيث أن أهمية المصاحف المخطوطة تتعلق بقدمتها التاريخية واقترابها من القرون الأولى، فعلى الباحث في دراسة المخطوطات القرآنية أن يعرف طريقة تقدير عمر المخطوطة بعدة أساليب. ونحن في بحثنا هذا بصدد بيان هذه المعايير مستعينا بما قاله المستشرقون في بحوثهم، وما جاء في تراثنا الإسلامي كمنهج في تحقيق المخطوطات.

دراسة المخطوطات القرآنية عند المسلمين والمستشرقين

أ) دراسة المخطوطات القرآنية عند المسلمين

أدرك بعض المحققين المعاصرين أهمية هذا الموضوع بتمامه، وقاموا ببحوثٍ في هذا المجال. إن الدكتور طيار آلتي قولاج من أبرز الباحثين المهتمين في هذا المجال الذي حقق ونشر عدد من المصاحف القديمة المخطوطة، منها: مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية بإستانبول (١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م)، ومصحف متحف طوب قابي سرايي بإستانبول (١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م)، ومصحف المشهد الحسيني بالقاهرة (١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م)، ومصحف صنعاء (١٤٣٢ هـ-٢٠١١م)، ومصحف المكتبة الوطنية بباريس (١٤٣٦ هـ-٢٠١٥م)، ومصحف توبنغن (١٤٣٦ هـ-٢٠١٦م)، ومصحف المكتبة البريطانية في لندن (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م). إضافة إلى ذلك، يوجد الباحثون الآخرون الذين كتبوا بحوثا وكتبا علميا في علم المصاحف المخطوطة، نحو: غانم قدوري الحمد، وبشير حسن الحميري، ومرتضى كريمي نيا، وبهنام صادقي، وياسين داتن.

ب) دراسة المخطوطات القرآنية عند المستشرقين

اهتم المستشرقون بدراسة المخطوطات القرآنية خلال القرنين الأخيرين، وقاموا بتحقيق هذه المصاحف ونشرها، وكتابة بحوث علمي حولها التي سنشير إلى بعض منها كالآتي.

- **نبية أبوت**

نبية أبوت، هي من أوائل المستشرقين الذين بحثوا في المخطوطات القرآنية، ولقد بحثت في دراستها[٢] المصاحف التي كتبت بعد منتصف القرن الثاني الهجري.

- **مشروع كوربوس كورانيكوم**

الموسوعة القرآنية أو (Corpus Coranicum) هو الاسم الذي أطلق على

المشروع الذي ترعاه أكاديمية برلين-براندنبرغ للعلوم (Berlin-Brandenburgische Akademie der Wissenschaften) عام ٢٠٠٧. وهي أكاديمية علمية عريقة تعود أصولها إلى مطلع القرن الثامن عشر. ويدخل هذا المشروع في إطار المشاريع الموسوعية الخاصة بتراث العالم القديم وعالم العصور الوسطى، مثل موسوعة النقوش اللاتينية واليونانية، أو معجم اللغات المصرية القديمة، وغير ذلك كثير.

هذا المشروع يتابع أهداف عديدة؛ منها: توثيق نصّ القرآن الكريم عن طريق البحث في المخطوطات القديمه كما أنّ من خلال هذه الدراسة ينكشف تاريخ وطرق كتابة القرآن على مر العصور.[٣]

- **فرانسوا ديروش**

يعتبر فرانسوا ديروش، من الباحثين الكبار في مجال المخطوطات القرآنية وله عدة دراسات في هذا المجال، ولقد بوّب المخطوطات القرآنية حسب أسلوب الكتابة في كتابيه ((التقليد العباسي))[٤] و((مصاحف الأمويين))[٥]، وقسّمها إلى أقسام، كما بيّن معايير لتقدير عمر وقدمة المصاحف المخطوطة، حيث أصبحت هذه المعايير موضع اهتمام وقبول للباحثين في هذا المجال.

معايير تقدير عمر المصاحف المخطوطة

هذه الدراسة في المنهج التحليلي النقدي بصدد تبويب وتقييم معايير تقدير عمر المخطوطات القرآنية. أما هذه المعايير، فيمكن تصنيفها إلى قسمين:

١- المعايير التي تتعلق بظاهر المصحف الشريف

٢- المعايير التي تتعلق بنص المصحف الشريف. وسنتابع الكلام على هذه المعايير:

١- المعايير التي تتعلق بظاهر المصحف الشريف

أهم ما يذكر في هذا القسم ما يتعلق بعلم الكوديكولوجيا[٦]، والفحص الكربوني[٧] لتقدير عمر المخطوطة.

أ) علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)

"مصطلح الكوديكولوجيا يتكون من الكلمة اليونانية Logos بمعنى علم والكلمة اللاتينية Codex التي تعني الكتاب الرأسي المكون من كرّاسات، والذي حلّ محلّ اللفائف Volumen في القرون الأولى للميلاد"[٨].

"كان هذا العلم يعنى في أول الأمر بدراسة تاريخ المكتبات والمجموعات، إلا أنه أصبح بعد ذلك يعنى على الأخص بدراسة الشكل المادّي للكتاب المخطوط باعتباره أثراً، أي دراسة العناصر المُكونة للمخطوك بصرف النظر عن نص الكتاب

وموضوعه: حوامل الكتابة (البردي والرّقّ والكاغد)، والموادّ (الآلات) المستخدمة في الكتابة (الأقلام والأمِدَّة والألوان والأصباغ)، وشكل الكُرّاسات وأحجامها وترتيبها، وشكل الصفحة وإخراجِها وتسطيرها، وتزويق المخطوط وتذهيبه، والتَّجليد أو التَّسفير"[٩].

"الكوديكولوجيا كذلك هي دراسة كلّ ما لا يرتبط بالنص الأساسي للمخطوط الذي سجَّله المؤلف، وهو ما يطلق عليه "خوارج النص Ex-Libris" كحرود المتن colophons المشتملة على اسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخه والإشارة إلى النسخة المنقول منها، والتملكات أو اسم مستكتب النسخة، وعلامات الوقف، وما سُجِّلَ على المخطوطات من مطالعات وفوائد، وكذلك الشهادات العلمية كالسماعات والقراءات والإجازات، والتعرف على المصدر الذي جاء منه المخطوط ورحلته والمكان الذي استقر فيه أخيراً. وإضافةً إلى ذلك تعتني الكوديكولوجيا أيضا بدراسة الظروف التي أُنتِجَ فيها المخطوط، والطريقة التي اتبعها النساخ والوراقون والمزَيِّنون والمزخرفون والمُزَمِّكون والمجلِّدون في مباشرة عملهم، واختلاف البيئة الجغرافية والزمنية وأثر ذلك على إنتاج الكتاب المخطوط؛ وتعتني كذلك بدراسة تاريخ النسخة وتاريخ مجموعات المخطوطات وكيفية تكوينها، وإعادة بناء مجموعات المخطوطات القديمة"[١٠].

يعتني علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) بالجوانب المادية والظاهرية للمخطوطات نحو: إصالة المخطوطة وتاريخها[١١]. يعتبر الكوديكولوجيا من الأدوات الأساسية في تقدير عمر المخطوطات؛ وهذا العلم قد يساعد كثيراً في معرفة جنس المواد المستخدمة للكتابة. المقارنة بين المصاحف المخطوطة والنقوش الأثرية، خاصةً تلك النقوش التي تم العثور عليها في العقود الأخيرة في الجزيرة العربية، قد تكون مفيدة جداً في هذا المجال[١٢].

هنا سنتطرق لبعض موضوعات علم المخطوطات (الكوديكولوجيا):

جنس المصاحف

على غرار أساليب الكتابة المتبعة قبل الإسلام في الشرق الأوسط وفي مصر، استُخدم الرق والبرديّ لكتابة المصاحف الأولى؛ يبدو أنّ كتابة المصاحف على الرق قد كانت متداولة لخمسة قرون في الشرق العالم الإسلامي، ولثمانية قرون في المغرب العالم الإسلامي. وإن كان يستخدم الكاغد في الشرق في القرون الأولى، لكن لم يستخدم في المخطوطات القرآنية لفترة طويلة؛ حيث أن أوّل قرآن كتب على الكاغد يرجع تاريخه لبداية القرن الرابع الهجري.[١٣]

مَقاس المصاحف:

لقد كانت تكتب المخطوطات قبل الإسلام على شكلين: الدَّرج (لفافة من رق أو ورق)، والكتاب الذي يشبه المُجلَّدات الحالية، لكن كان الكتاب أكثر انتشاراً حتى

الفتوحات الإسلامية، والدّروج كانت معدودة جداً. أقبل الناس على كتابة المخطوطات على شكلها الحالي بعد ظهور الإسلام، حيث أقدم المخطوطات القرآنية أقرب للكتب الحالية شكلاً، أي طولها أكثر من عرضها. لم يمض كثيراً من الوقت حتي تداولت طريقة جديدة لكتابة المصاحف، حيث كان يكتب المصحف بشكل أفقي (أي: عرضه أكثر من طوله). وهذه الطريقة كانت متداولة حتى القرن الرابع الهجريّ. (١٤)

ثم تحولت كيفية كتابة المصاحف من المقاس الأفقي إلى المقاس العمودي الذي نرى نماذج كثيرة منها في مختلف المتاحف والمكتبات، وتدل هذه الوثائق التاريخية على أهمية المقاس العمودي في عصر رواج الكتابة على الكاغد في العصر العباسي.

التجليد:

قلما نجد من المصاحف المتبقية القديمة أن لديها غلاف، إذ توجد نماذج منها في جامع قيروان الكبير وبعضها الآخر متفرقة في سائر مكتبات العالم. هناك مصاحف لها غلاف خشبيّ مُغطّى بألاديم. في كثير من الأحيان، استُخدم قطعتين من الأديم لتغطية الغلاف، إحدى القطعتين تلف وجهة الغلاف وحوله، والأخرى تغطي داخل الغلاف حفاظاً على أوراق المصحف(١٥).

التذهيب:

يصعب على كل باحث عدّ المصاحف القديمة المذهبة، وهذا بسبب تلف القسم الأعظم منها، وتفرق القسم الآخر في مناطق مختلفة. بعد دراسة المصاحف المكتشفة في صنعاء يظهر أنّ ١٢,٥ بالمئه منها مذهبة. نشاهد تذهيبا بسيطا في رؤوس الآي الذي يستخدم عادةً، في المصاحف الحجازية، ويظهر بشكل متطوّر وأكثر جمالاً في المصاحف التي تعود تاريخها إلى القرنين الثالث والرابع.

يتبين بعد دراسة المخطوطات القرآنية القديمة أن المذهّب هو الذي رسم المربع الأول بشكل أفقي أو عمودي في تصميم الصفحات؛ لكن بعد مضي الزمن أُحيلت هذه المسئولية إلى شخص آخر، وهذان الشخصان إما يعملان معاً، وإما تكون لديهما تصورات هندسية مشابهة؛ لأنّ النماذج التي تم العثور عليها تظهر لنا أن الصفحات المذهَّبة الخالية من الكتابة تنطبق على الصفحات المكتوبة

غير المذهبة من حيث الأبعاد والأسلوب[١٦].

الأشكال الهندسية التي كانت تُستخدم لنهاية الآيات، تُعدّ إحدى نماذج التذهيب التي توجد في كثير من المخطوطات القرآنية.[١٧] ستأتي تفاصيل هذا الموضوع لاحقاً في الجزء الخاص بعَدّ آي القرآن الكريم.

تجدر الإشارة هنا أنّ كثيراً من المصاحف التي تعود إلى القرون الأولى غير مذهّبة. وبناء على هذا تُستخدم معايير أخرى لتعيين تاريخها، نحو: نوع الرّق، ونوع الخط، ومقاس المصحف، وغير ذلك من المعايير؛ كما أن ديروش استخدم البحث في هذه الخصائص إضافةً على استخدامه علم الخطاطة، وأثبت أنّ المخطوطات القرآنية المحفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية ورقمها arabe328، ومخطوطة المكتبة الوطنية الروسية ورقمها مارسل ١٨، والمخطوطة رقمVat. Ar. 1605/1 في مكتبة بابا الفاتيكان، والمخطوطة رقم KFQ60في مجموعة ناصر داود خليلي للفنون الإسلامية في لندن، في الواقع كلها تتعلق بمصحف واحد، لكن بمر العصور تفرّقت أوراقه، واحتُفظ بها في أماكن متعددة.[١٨]

ب) الفحص الكربوني[١٩]

يعدّ الفحص الكربوني (تحليل الكربون المشع C14) من أحد الأساليب لتعيين تاريخ المخطوطات القرآنية الذي حظي باهتمام بالغ في الأعوام الأخيرة.

الكربون له ثلاثة نظائر[٢٠] طبيعية، اثنان منها (C-12,C-13) مستقرة، والأخري (C-14) غير مستقرة ومشعة. يقدَّر عمر كل كائن بمساعدة اختبار النظير المشع الموجود فيه. عندما يموت كائن حي كربوناته ال١٤ تبدو بالتحلل ويتقلص عددها؛ يتم تقدير العمر الافتراضي للأجسام عن طريق احتساب الكربون ال١٤ الموجود فيها حسب نصف عمر الكربون ال١٤ الذي تم إحصائه من قبل العلماء ويصل ما يقارب ٥٧٠٠ عام[٢١].

فيما يتعلق بالقرآن أيضا يتم إحصاء الكربون ال١٤ الموجود في جلد الحيوان، ثم يقدر عمر المخطوط بناء على نصف عمر الكربون. أُجريت هذه الفحوصات على الكثير من المخطوطات القرآنية من ضمنها مخطوطة صنعاء، ومخطوطة جامعة توبنغن الألمانية، ومخطوطة جامعة بيرمنغام، ومخطوطات أخرى.[٢٢] والجدير بالذكر أنّ نتائج هذا الاختبار ترجع إلى عمر الرق والبردي، لا الحبر وتاريخ كتابة المصحف.

في الوقت الراهن، تقدير عمر المخطوطات القرآنية عن طريق الفحص الكربوني في الدراسات الغربية يحظى باستقبالٍ واسع، لا سيما في مشروع كوربوس كورانيكوم كما سيأتي.

قال ديروش في كتابه الأخير أي ((مصاحف الأمويين)) في هذا الصدد: "علينا أن لا نقلل من شأن الفحص الكربوني في تاريخ انتقال القرآن المكتوب في العصر الأموي، لكن يجب أخذ الحذر بالتعامل مع نتائج هذه الفحوصات. اتسعت دائرة استعمال تقدير

عمر المصاحف العتيقة باستخدام الفحص الكربوني في الأعوام الأخيرة بسبب الحصول على نتائج أصح بالمقارنة مع الأساليب الأخرى كعلم الخطاطة. إضافة إلى ذلك، أصبحت الأدوات المستخدمة لتقدير عمر المخطوطات أكثر دقةً في السنين الأخيرة، وهذا بدوره جعل النتائج الحاصلة عن طريق المعايرة[٢٣] تصبح أكثر دقةً".[٢٤]

أُنجز المشروع القرآني الفرنسي الألماني المشترك (Coranica) طِوال عام ٢٠١١ حتي ٢٠١٤ م. وخلاله تم تعيين تاريخ المخطوطات القرآنية التي من المفترض تكون من أقدم المخطوطات القرآنية. ونشرت وسائل الإعلام نتائج هذه الفحوصات في النصف الثاني من عام ٢٠١٤. أما النتائج التي توصل إليها هذا المشروع فهي كما يلي:

أ) مخطوطة مكتبة برلين الحكومية SBB Ms.or.fol. 4313: ٦٠٦ - ٦٥٢ الميلادي مع احتمال ٩٥,٥ بالمئة؛

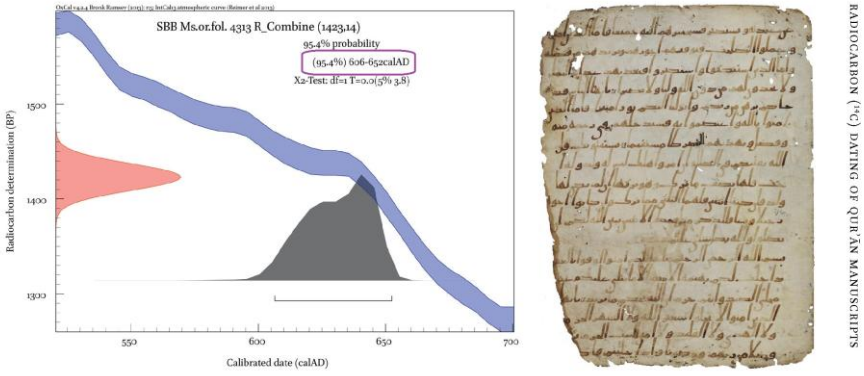

FIGURE 6.9 OxCal Combined plot and sample image (ms.or.fol. 4313, fol. 2r)
© STAATSBIBLIOTHEK ZU BERLIN & TOBIAS J. JOCHAM

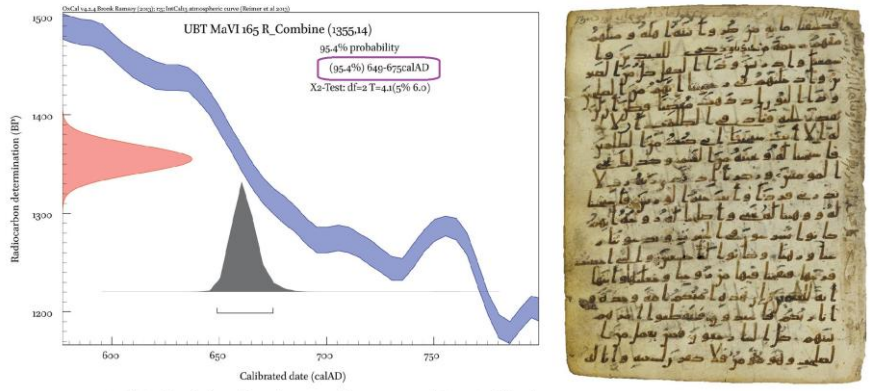

FIGURE 6.10 OxCal Combined plot and sample image of the manuscript (Ma VI 165, fol. 23r)
© UNIVERSITÄTSBIBLIOTHEK TÜBINGEN & TOBIAS J. JOCHAM

مع احتمال ٨٩,٣ بالمئة؛

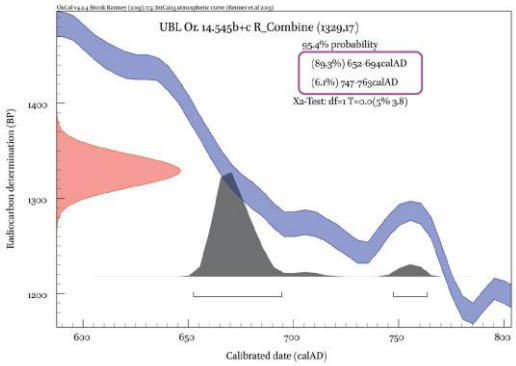

FIGURE 6.11 OxCal Combined plot and sample image of the manuscript (Cod.or. 14.545b, fol. 1v)
© LEIDEN UNIVERSITY LIBRARY & TOBIAS J. JOCHAM

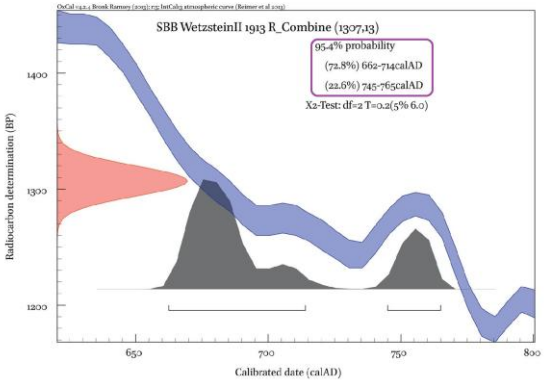

FIGURE 6.12 OxCal Combined plot and sample image of the manuscript (We 11 1913, fol. 104r)
© STAATSBIBLIOTHEK ZU BERLIN & TOBIAS J. JOCHAM

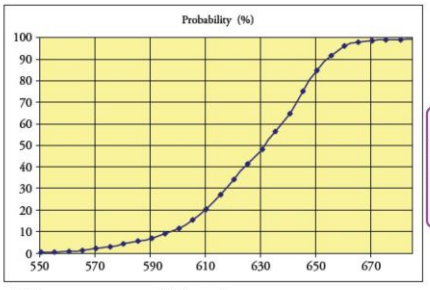

Date (AD)	Probability that the parchment is older
635.5	56.2 %
645.5	75.1 %
655.5	91.8 %
660.5	95.5 %
670.5	98.8 %
675.5	99.2 %

$\delta^{13}C$	-20.8 per mil
Fraction modern	0.8393 ± 0.0037
Radiocarbon Age	1,407 ± 36 years BP
Calibrated Age	614-656 AD (1 sigma, 68% confidence)
	578-669 AD (2 sigma, 95% confidence)

٢ـ المعايير التي تتعلق بنص المصحف الشريف.

أما النوع الثاني من معايير تقدير عمر المصاحف فهو يرتبط مباشرة بنص المصحف، منها:

أ) علم الخطاطة (الباليوغرافيا)[٢٨].

علم الخِطاطة (الباليوغرافيا) هو العلم الذي ينتاول نشأة الخط وتطوره وأشكاله[٢٩]، وهو من الطرق الأساسية والمؤثرة للتعرّف على عمر المخطوطات[٣٠]. يعدّ التدقيق في نوع الخط المستخدم في المخطوطة من الأركان المهمة في هذا الطريق، وباستخدامه يتوصل المحقق إلى عمر المخطوطة بشكل تقريبي. ألف ديروش كتابه الموسوم بـ "التقليد العباسي" في مجال علم الخطاطة (الباليوغرافيا) للمخطوطات القرآنية، وصنف فيه أقسام الخطوط المستخدمة في المصاحف المخطوطة منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع.

أما أقسام هذه الخطوط فهي:

١ـ التقليد الحجازي الذي يرمز له بحرف H

قد تحدّث ابن النديم عن الخطوط العربية القديمة فقال في كتابه: "فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي. فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير"[٣١]. ثم ذكر ابن النديم خطوط المصاحف المستعملة في عصره (وهو سنة ٣٧٧هـ)، منها: خطوط المصاحف المكي والمدنيين.

استخدم ميكيلي أماري[٣٢] هذه التسمية لتوصيف المخطوطات المكية في أواسط القرن التاسع عشر، واختارت نبية أبوت بعده توصيف الحجازي لهذه المخطوطات.[٣٣]

نعتبر التقليد الحجازي أقدم تقليد لكتابة القرآن بسبب التشابه الموجود بين التقليد الحجازي والنقوش القديمة التي تم العثور عليها بسوريا، ويرجع تاريخها إلى قبل الإسلام.

نماذج من المصاحف المخطوطة بالتقليد الحجازي

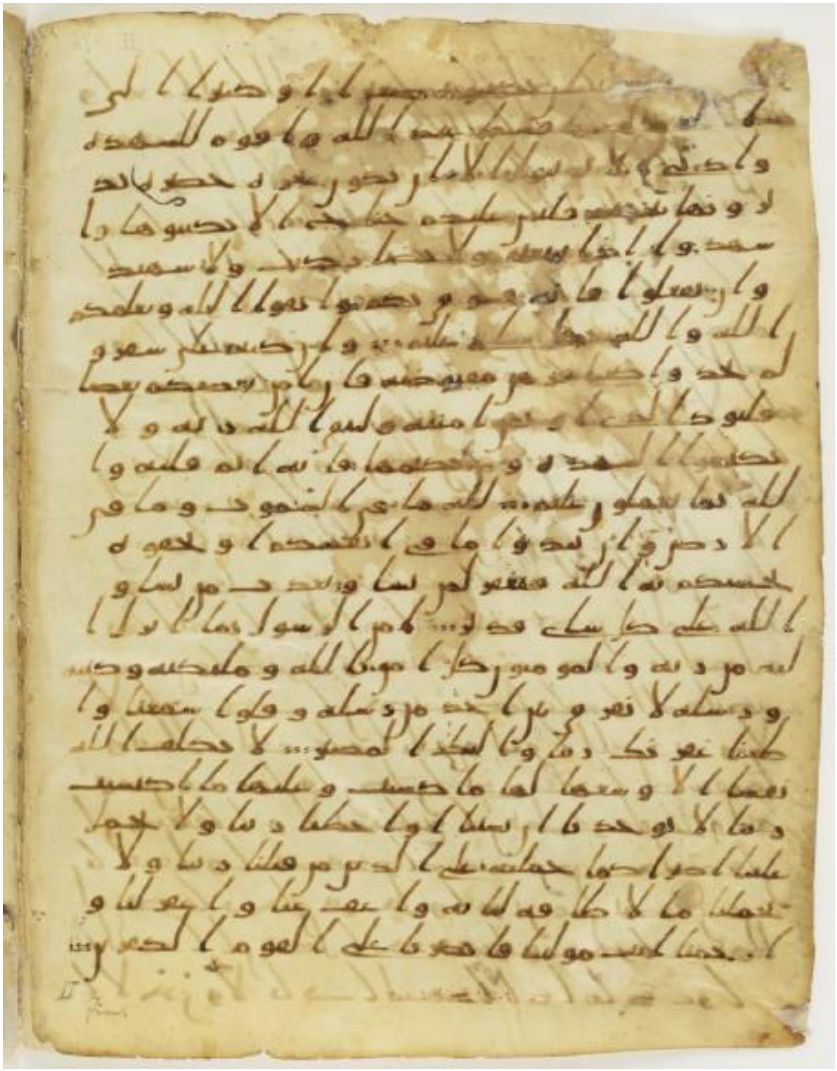

مصحف رقم Arabe 328 في المكتبة الوطنية بباريس

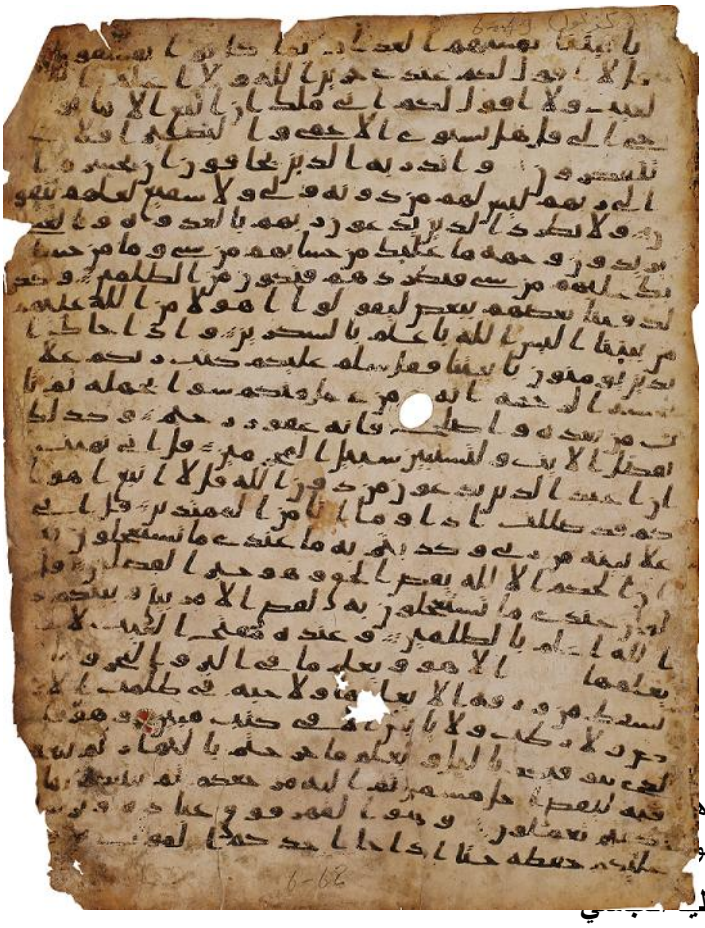

استمر ه أو التقليد العباسي خطو

٢- التقلي ي

عدّ الباحثون الغربيون التقاليد التي جاءت بعد التقليد الحجازي بالتقاليد الكوفية غالباً، إلا أن ديروش يعتبر هذه التسمية خاطئة ومضلة؛ لأنها تنسب كل هذه التقاليد لمدينة الكوفة العراقية، ويقترح في هذا المضمار تسميتها بالتقليد العباسي بدلاً من التقليد الكوفي.

السبب في اختيار تسمية كهذه بدلاً من التسمية باسم منطقة جغرافية بعينها نحو الكوفة، هو تنوع أنماط هذا التقليد الذي يتداخل مع هذه الفترة من الحكم العباسي، لا يخفى أن هناك مصاحف معدودة من أنماط هذا التقليد لا تتعلق بعصر الدولة العباسية، ولكن بإمكاننا أن نعتبرها من ملحقات هذا التقليد.

يقسّم فرانسوا ديروش التقليد العباسيّ إلى قسمين:

أ- التقليد العباسي الأول:

هذا القسم من التقليد الكوفي يعدل ما يصطلح عليه بـ "الكوفي الأصلي"؛ وينقسم إلى ستة أقسام فرعية، ويرمز لكل قسم بحرف خاص، وهي كما يلي: A,B,C,D,E,F

أهم ميزة يتميز بها هذا القسم هي تنوع طرق كتابته التي تطرقت لها الكثير من الوثائق التاريخية كفهرس ابن النديم.

ب- التقليد العباسي المتأخر الذي يرمز له بحرفي NS:

بناء على ما قاله ديروش، يعادل هذا التقليد، "التقليد الكوفي الشرقي"، وتعددت أنماطه كالقسم الأول واستعمل من القرن الثالث حتي نهاية القرن السابع الهجريّ.

فذلكة: من الإشكالات التي تجدر الإشارة إليها أنّ التقليد العباسي بسبب شموله وتنوع أنماطه يجعل الباحث غير قادر على تقدير عمر المخطوطات باستعانة علم الخطاطة فقط، نعم يستخدم هذا العلم (الباليوغرافيا) لتحديد تاريخ المصاحف المخطوطة في التقليد الحجازي بسبب قصر فترته وقلة المخطوطات في هذا العهد، أما بالنسبة إلى المخطوطات المتبقيه من القرن الثالث حتي القرن السابع الهجري يجب أن تستخدم أساليب أخرى في الدراسات لهذه المصاحف المخطوطة.

الخلل الأساسي الذي يعتري تصنيف ديروش، هو أنه لا تربطه صلة أساسية بالتسلل التاريخي للمخطوطات ولا يتطابق مع الحقائق التاريخية، وبعض الأحيان، نري مخطوطاً عَدَّه ديروش من التقليد المتأخر، لكن تاريخياً يرجع إلى القرن الثالث الهجري، وأحياناً نراه يصنف مخطوطاً للتقليد العباسي الأول لكن المخطوط يقدر تاريخه للقرن السادس أو بعده. والجدير بالذكر أن ديروش لا ينكر هذا الخلل، ويؤكد أن تصنيفه لاعلاقة له بالتسلسل التاريخي للمخطوطات القرآنية.[٣٤]

ب) الرسم

١ـ ((رسم المصحف))، نشأته وتطوره

الكلمات الدالة على مرسوم الخط في اللغة العربية كثيرة، منها: ((الكتاب))، و((الهجاء))، و((الخط))، و((الرسم))، وتطور استعمال هذه الكلمات عبر القرون.

الكتاب: هذه الكلمة التي أحد مصادر ((كتب))[٣٥]، من أول الكلمات المستخدمة للكتابة، وقد استعمل هذا المصطلح للتعبير عن معنى الكتابة من المتقدمين[٣٦].

الهجاء: هذه الكلمة، بعد ((الكتاب))، من أكثر الكلمات استعمالا، وأكثرها استخداما في القرون المتقدمة، ومن يستقرئ الكتب المؤلفة في الرسم والخط لدى المتقدمين يجد أن أكثر هذه الكتب تحمل هذا الاسم وتعنون به.

من هذه الكتب: هجاء السنة، للغازي بن قيس القرطبي (م ١٩٩ هـ)[٣٧]، هجاء المصاحف، لأحمد بن إبراهيم بن عثمان الورّاق (م ٢٧٠ هـ)[٣٨]، هجاء المصاحف، لابن الأنباري (م ٣٢٧ هـ)[٣٩]، علم اللطائف في هجاء المصاحف، لابن مقسم نحوي

(م ٣٥٤ هـ)[٤٠]، هجاء مصاحف الأمصار، لأحمد بن عمار المهدوي (م ٤٣٠ هـ)[٤١]، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح (م ٤٩٦ هـ)[٤٢].

وذكر علماء اللغة في معنى هذه المادة: الهجاء: تقطيع اللفظة بحروفها[٤٣]، أو التلفظ بأسماء الحروف، لا مسمياتها، لبيان مفرداتها[٤٤]. بناء على هذا، فالكتب المعنونة بهجاء المصاحف، تعني ببيان كتابة كلمات القرآن وكيفية رسمها.

الخط: ثم ظهر مصطلح الخط، فصار يطلق على الكتابة بعامة، وقد ألف السيوطي رسالة في علم الخط[٤٥]. وقد يقيد بالمصحف، فيقال: خط المصحف، فتخصص بالإضافة. وظهر هذا المصطلح عند علماء البصرة والكوفة، فأسسوا لعلم الخط ضوابط وروابط بنوها على أقيستهم النحوية، وأصولهم الصرفية، وسموها علم الخط القياسي، أو الاصطلاحي المخترع[٤٦].

الرسم: ثم ظهر استعمال مصطلح الرسم أو رسم المصحف، أو الرسم العثماني. وعلى ما يبدو ظهر استعماله للدلالة على علم هجاء المصحف في وقت متأخر، لأن المؤلفات في القرون الأولى لم تستخدم هذه الكلمة للدلالة على خط المصحف.

قال الجوهريُّ: ((الرسم: الأثر،... ورسم علىَّ كذا وكذا، أي كتب))[٤٧]. وقال الضباع: ((الرَّسمُ لُغةً الأَثَرُ ويُرادفُه الخطّ والكتابة))[٤٨]؛ وقال الإمام على ((عليه السلام)): ((يأتي على الناس زمانٌ لا يَبقى فيهم من القرآنِ إلّا رَسمُه و من الإسلام إلّا اسمُه))[٤٩]. وهذا المعنى ينطبق على مرسوم خط المصحف.

وإذا كانت المصنفات الأولى في الرسم يغلب عليها مصطلح هجاء المصاحف، فإنّ المؤلفات المتأخرة غلب عليها إطلاق مصطلح الرسم والمرسوم، وصار عَلَماً على هجاء المصاحف وكتابتها، فتخصص بخط المصحف. ومن ثم أضيف إلى ما يعرفه ويخصصه، فقيل: ((رسم المصحف))، أو أضيف له الوصف فقيل: ((الرسم العثماني))، ثم شاع استعماله دلالة على خط المصحف ولو كان مقطوعا عن الإضافة، فشاع استخدامه للتعبير عن هجاء المصاحف، وتحددت دلالته.

رسم المصحف هو ما كتبه الصحابة في المصاحف[٥٠]، أو هو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن الكريم و كلماته[٥١]، أو علم يعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[٥٢]، ولم تراع الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق، لأن رسمه يحتمل أكثر من صورة منطوقة لعلل وحكم[٥٣]. نحو: (شايء) [الكهف: ٢٣]، (علمؤا) [الشعراء: ١٩٧؛ فاطر: ٢٨]. وقد يسمى رسم المصحف بالخط المتبع[٥٤]، أو الرسم التوقيفي أو الرسم الاصطلاحي[٥٥].

وتنحصر مخالفة رسم المصحف للرسم القياسي في ست قواعد، وهي: الحذف، والزيادة، والهمزة، والإبدال، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، تغليباً لها في جميع المصاحف مما يحتمله الرسم[٥٦].

ولا يخفى أن المصاحف الأمهات هي المادة الأولى إلى جانب روايات الأئمة للتأليف في الرسم، فكان العلماء يحملون روايات الرسم ويضيفون إليها ما رأوه في مصاحف أهل بلدهم، أو ربما صححوا بعض الروايات على ما جاء في المصاحف العتق القديمة فيعاضدون الرواية بما تأملوه في المصاحف العتيقة، وقد لاحظت ذلك عند عاصم الجحدري (ت١٢٨ هـ) ويحيى بن الحارث الذماري (ت١٤٥هـ) وأبي عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ)، وأبي حاتم سهل بن محمد (ت٢٥٥هـ) وأبي عمرو الداني[٥٧] (ت ٤٤٤ هـ) وأبي داود سليمان بن نجاح[٥٨] (ت٤٩٦هـ) وغيرهم. فكان هؤلاء إذا عدموا الرواية أو وجدوا خلافا رجعوا إلى المصاحف الأمهات المظنون بها الصحة.

وخير من يمثل هذا الاتجاه أبو عمرو الداني في كتابه: ((المقنع)) وأبو داود في كتابه: ((مختصر التبيين)). قال الداني: ((وتأملت مصاحف أهل العراق)) وقال: ((تتبعت مصاحف أهل المدينة والعراق العتق القديمة)).

بل ذكر أنه تتبع المصاحف كلها، فقال: ((في المصاحف كلها الجدد والعتق)) وقال: ((تتبعت ذلك في المصاحف فوجدته على ما أثبته))[٥٩].

وكذلك أبو داود كان يتتبع بعض الحروف في المصاحف القديمة عند ما يفقد الرواية يتأمل المصاحف، فقال: ((تأملتها في المصاحف القديمة)) ذكر ذلك عند قوله تعالى: (**اجتبّه**) [النحل: ١٢١].

وقد لاحظت أن من أكثر علماء الرسم رجوعا إلى المصاحف العتق المظنون بها متابعة المصاحف العثمانية علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)، فيؤكد روايته للرسم برؤيته وتأملاته للمصاحف القديمة العتيقة.

بل إن السخاوي أنكر على من لم يتأمل المصاحف، ويتساهل في إطلاق إجماع المصاحف على حرف ما، فذكر الداني والشاطبي وأبو داود أن قوله تعالى: (فخراج ربّك) [المؤمنون: ٧٢] في جميع المصاحف بالألف[٦٠].

وكذلك ابن الجزري كان يتأمل بعض الحروف في المصاحف الأمهات فقال: ((ثم رأيتها (يبنؤمّ) [طه: ٩٢] بالمصحف الكبير الشامي الكائن بمقصورة الجامع الأموي المعروف بالمصحف العثماني، ثم رأيتها بالمصحف الذي يقال له الإمام بالديار المصرية، وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة))[٦١].

فهذه المصاحف حظيت بالرعاية والتقدير، ونسخ الناس عنها مصاحفهم، فالنظر في المصاحف، وتأمل هجاء حروفها هو أصل الرواية،

لأن المصاحف سابقة على الرواية.

فالمصاحف الأمهات ظلت ولا تزال مصدرا لكتابة المصاحف ومأخذا للتأليف والتصنيف، فحفظت لنا وصفا دقيقا لهجاء الكلمات القرآنية عمليا في النسخ التي كتبت نقلا عن المصاحف العثمانية، ومطابقة لها، وعلميا برواية صفة تلك الهيئة الإملائية التي كتبت بها المصاحف العثمانية وصفا دقيقا.

٢ـ مكانة الرسم في المصاحف المخطوطة

يستعان من قواعد علم رسم المصحف في المصاحف المخطوطة بعد الفحص الكربوني، وتحليل نتائج الباليوغرافيا لتقدير عمرها بشكل تقريبي.

تُبيّن دراسات المستشرقين على المصاحف المخطوطة أنّ رسم المصاحف الحجازية غير متطابق بشكل كامل مع ما نقله علماء رسم المصحف لا سيما الشيخين أبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح؛ على سبيل المثال في مصحف باريس بطرسبورغ، الذي تناوله ديروش بالبحث والدرس، قد تشاهد فيه كلمات مخالفة لرسم العثماني، مثل: "كان وكانوا" بحذف الألف (بصورة كن وكنوا) "عذاب" و"عباد" بحذف الألف بصورة (عذب و عبد)(٦٢).

كلمة "قال" كتبت بحذف الألف في مواضع كثيرة رغم أنها رسمت بإثبات الألف في الرسم العثماني.

مفردة "شيء" عندما لا تكون نكرة ومنصوبة (شيئا)، رسمت بزيادة ألف بين الشين والياء (شاي)(٦٣).

هناك كلمات رسمت في المصاحف القديمة على أساس وجه من الوجوه التي نقلها الشيخان، ولكن لم يراعى ذلك الوجه في المصاحف المطبوعة المعاصرة كالمصحف الأميري ومصحف المدينة؛ نحو:كلمة "آيات" عندما يكون في أولها حرف "باء" للجر. فحينئذ يضاف إليها سنة على صورة الياء، بين الياء والتاء وتكتب هكذا: "بابيت". فهذا الوجه نقله الشيخان، ولكن لم يعمل بها في المصحف الأميري ومصحف المدينة(٦٤). أما الباحث في المصاحف المخطوطة القديمة فيجد هذه الظاهرة كثيرا في تلك المصاحف، نذكر بعضا منها على سبيل المثال:

مصحف رقم ١ في العتبة الرضوية المقدسة

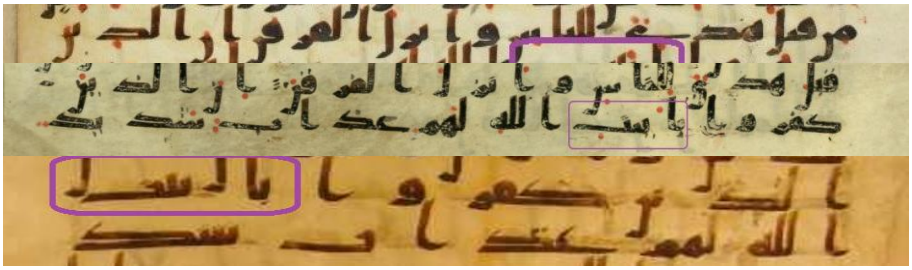

مصحف المشهد الحسيني في القاهرة

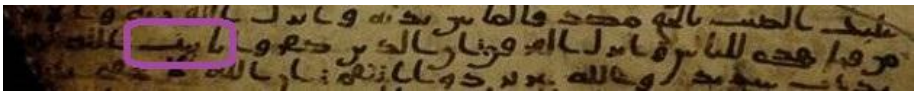

مصحف رقم 01-18.9 دار المخطوطات صنعاء

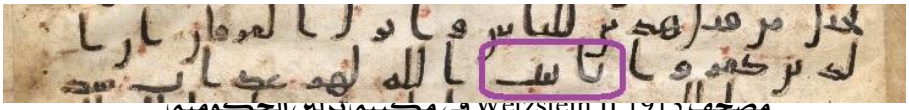

مصحف Wetzstein II 1913 في مكتبة برلين الحكومية

بناء على هذا يمكن أن يتخذ هذا المعيار لتقدير عمر المصحف، وهو كما يلي:

"كلما كانت متفردات[٦٥] مصحفٍ ما أكثر فهو يحوز على قدمة أكثر".

لم ينظر للموضوع من هذا المنطلق في الدراسات الغربية، ولم يقوموا بالدراسة المقارنة بين كلمات المصاحف القديمة وأقوال علماء الرسم، بل درسوا الكلمات الشائعة بصورة جزئية وناقصة.

ج) القراءات وعَدّ الآي

توجد كل القراءات السبعة والعشرة وحتي الشاذة منها في المصاحف القديمة عادة، ونادراً ما يحصل مصحفاً يكون من أوله إلى نهايته متطابق مع رواية أو قراءة واحدة. أحد الأمور التي تنتقصها دراسة المصاحف المخطوطة في الغرب أنهم لم يعتنوا كثيراً بالقراءات القرآنية في دراساتهم، بينما التعرف على القراءة المتبعة في المخطوطة بالإضافة إلى الميزات الأخرى تعتبر من الأركان الأساسية والمؤثرة في تقدير عمر المصاحف المخطوطة.

نذكر الأمثلة الآتية إيضاحاً لهذا الموضوع:

(فيأتيهم): الشعراء، ٢٠٢: قرأ العشرة هذه الكلمة بالياء بلا خلاف، ولكن وردت في مصحف E20 بطرسبورغ (ورقة ٥٢ ب) بتاء التأنيث، وهي قراءة الحسن البصري[٦٦]:

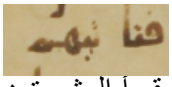

(أفلا يبصرون): السجده ٢٧: قرأ العشرة هذه الكلمة بالياء بلا خلاف، ولكن وردت في مصحف E20 بطرسبورغ (ورقة ٤٨ ب)، ومصحف Ma VI 165 في جامعة توبنغن (ورقة ٦٤ ب) بتاء الخطاب، وهي قراءة ابن مسعود[٦٧]:

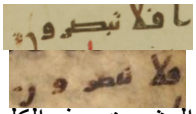

(الخـلاق): الحجـر ٨٦: قـرأ العشـرة هـذه الكلمـة بالتشـديد علـى وزن فَعّـال بـلا

خلاف، ولكن في مصحف رقم ١ في مكتبة العتبة الرضوية بمشهد (ورقة ١٤٧ أ) ضُبطت بصيغة الفاعل، وهي قراءة المطوعي من الشواذ[٦٨].

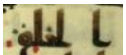

هذه الأمثلة تظهر لنا بأنّ القراءات لم تكن بشكلها الحالي في الفترة التي تكونت بها المصاحف، ولذلك نرى في بعضها قراءات الصحابة وأيضاً القرائات الشاذة.

من الأمور التي تطرقت لها دراسات المصاحف المخطوطة موضوع نهاية الآيات أي الفواصل أو عدّ الآي، وهي من المواضيع الجديرة بالبحث الدقيق والواسع[٦٩].

بعد دراسة المخطوطات القرآنية المبكّرة، نحصل على هذه النتائج:

١- تم تعيين الفواصل في كثير من المصاحف القديمة خلافا لما يتصوره الناس، وهو يتبلور بشكل استخدام عدة نقاط عند رأس الآية.

٢- تعتبر البسملة آية مستقلة حيث وضعت في نهايتها علامة الفاصلة، وهذه الظاهرة شائعة في المصاحف الحجازية وبعض المصاحف الكوفية، ونشير إلى نماذج فيما يلى:

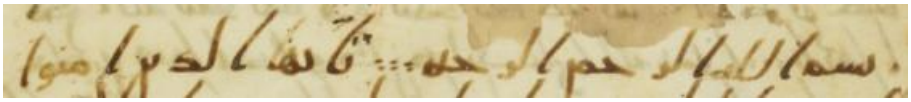

Arabe 328a

Or. 2165

٣- توجد في بعض الأحيان علامة نهاية الآية في مكان يغاير كل مذاهب عدّ آي القرآن الكريم، على سبيل المثال في مصحف باريس ـ بطرسبورغ في سورة النساء آية ٣٤ تنتهي بسبيلاً (انظر: صورة ٣) وآلاية ٧٩ تنهي برسولاً (انظر: صورة ٤)، وفي هذين الموضعين يشاهَد أن علامة الفاصلة امّحت في ما بعد، إضافة إلى ذلك نرى في بعض المواضع أن الآية لم يرمز لها بعلامة في

الموضع الذي أجمع عليه كل مذاهب العدد، كما نشاهد في موضع النساء: ٧١، التي لم تظهر في نهايتها علامة نهاية الآية(٧٠).

صورة ١

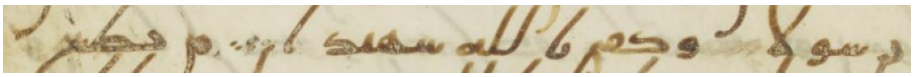

صورة ٢

على هذا الأساس يتبين أنّ المصاحف القديمة لم تتبع مدرسة واحدة من مدارس المعروفة في عدّ الآي، كما لم تتبع قراءة واحدة من أول المصحف إلى آخره.

٤- إضافة إلى استخدام النقاط المستطيلة كعلامة لنهاية الآيات، نشاهد في كثير من المصاحف القديمة استخدام الأشكال الهندسية المختلفة كعلامةٍ للتخميس، والتعشير؛ نحو ما جاء في مصحف E 20 الذي يحتفظ به في مؤسسة الدراسات الشرقية في روسيا ونشير إليها كنموذج:

الفاصلة/ رأس الآية	التعشير	نهاية المائة	نهاية المائتين

نتائج البحث:

تنقسم معايير تقدير عمر المخطوطة إلى قسمين: ١- المعايير التي تتعلق بظاهر المصحف الشريف. ٢- المعايير التي تتعلق بنص المصحف الشريف. أهم ما يذكر في القسم الأول هو: الكوديكولوجيا، والفحص الكربوني لتقدير عمر المخطوطة. وفي القسم الثاني: علم الخطاطة (الباليوغرافيا)، رسم المصحف، القراءات وعَدّ الآي. كلما كانت متفردات مصحفٍ ما في علم رسم المصحف أكثر فهو يحوز على قدمة أكثر.

لم ينظر لموضوع معايير تقدير عمر المصاحف المخطوطة من منطلق علم رسم المصحف في الدراسات الغربية، ولم يقوموا بالدراسة المقارنة بين كلمات المصاحف القديمة وأقوال علماء الرسم، بل درسوا الكلمات الشائعة بصورة جزئية وناقصة.

توجد كل القراءات السبعة والعشرة وحتي الشاذة منها في المصاحف القديمة عادة، ونادراً ما يحصل مصحفاً يكون من أوله إلى نهايته متطابق مع رواية أو قراءة واحدة. أحد الأمور التي تنتقصها دراسة المصاحف المخطوطة في الغرب أنهم لم يعتنوا كثيراً بالقراءات القرآنية في دراساتهم، بينما التعرف على القراءة المتبعة في المخطوطة بالإضافة إلى الميزات الأخرى تعتبر من الركائز الأساسية والمؤثرة في تقدير عمر المصاحف المخطوطة.

هوامش البحث

(١). المصاحف المخطوطة: جوانب العناية بها، والموقف من دراستها، غانم قدوري الحمد، ١٣.

(2). The Rise of the North Arabic script and its Kur'anic development, with a full description of the Kur'an manuscripts in the Oriental Institute

(٣). للمزيد من المعلومات راجع: http://corpuscoranicum.de/

(4) . The Abbasid Tradition: Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries AD, François Déroche, Nour Foundation, 1992.

(5) . Qur'ans of the Umayyads: A First Overview, François Déroche, Brill, 2013.

(6). Codicology

(٧). التحليل الكربوني المشع (C14).

(٨). انظر: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، مقدمة المترجم، ١٣.

(٩). انظر: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، مقدمة المترجم، ١٣.

(١٠). المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، مقدمة المترجم، ١٣.

(11). See: Melissa M. Terras, "Artefacts and Errors: Acknowledging Issues of Representation in the Digital Imaging of Ancient Texts", Codicology and Paleography in the Digital Age 2, Norderstedt, 2010, P 45.

(١٢). قرآن‌هاي عصر اموي، ٢١.

(١٣). التقليد العباسيّ، ١٧.

(١٤). التقليد العباسيّ، ١٧.

(١٥). التقليد العباسيّ، ١٨.

(١٦). التقليد العباسيّ ، ٢١.

(١٧). التقليد العباسيّ ، ٢١.

(١٨). انظر: قرآن‌هاي عصر اموي، ٤٦.

(١٩). تحليل الكربون المشع (C14).

(20) . Isotope

(21). Taylor, pp 1-3.

(22).For some examples, see: "Radiocarbon (^{14}C) dating of Quran manuscripts", Quran Quotations preserved on papyrus documents, 7^{th} – 10^{th} centuries, pp 188-221.

(23). Calibration

(٢٤). انظر: قرآن‌هاي عصر اموي، ٣٧.

(25). Marx & Jocham, "Radiocarbon (^{14}C) dating of Quran manuscripts", Quran Quotations preserved on papyrus documents, 7th – 10th centuries, pp 201-204.

(٢٦). Palimpsest: رقّ أثريّ استُعمل للكتابة مرة ثانية بعد محو الكتابة الأصلية (المنجد الإنكليزي ــ العربي).

(27).https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/radio.html

(28). Paleography

(٢٩). معجم مصطلحات المخطوط العربي، ٢٥٠.

(٣٠). انظر: ديروش، قرآنهاي عصر اموي، ص٢١.

(٣١). الفهرست لابن النديم، ١٤.

(32). Michele Amari

(٣٣). التقليد العباسيّ، ٢٧

(٣٤). انظر: قرآنهاي عصر اموي، ٦.

(٣٥) . انظر: أساس البلاغة للزمخشري ، الصحاح للجوهري، لسان العرب لابن منظور، مادة ((كتب)).

(٣٦). على سبيل المثال: ((المشق في الكتاب، يقال: مشق في الكتاب يمشق مشقاً، إذا أسرع الكتابة)) **أدب الكتاب للصولي، ١٢٤**، ((قال سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتاب قالوا من أهل الحيرة)) **المقنع للداني، ٩**، ((منصور بن المعتمر [المتوفى ١٣٢] قال إسحاق بن إسماعيل الطالقاني لجرير بن عبد الحميد: كان منصور يكره كتاب الحديث؟ قال: نعم منصور والمغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث، ثم جاء أنه ندم وقال: وددت أني كتبت وإن على كذا وكذا قد ذهب عني مثل علمي.)) **مكاتيب الرسول، ٦٣٢/١ نقلاً عن الخطيب البغدادي في تقييد العلم، ٤٨**. وفي ذلك دلالة على أن رسم المصحف لم يكن يختلف في شيء عما كان يستعمله الناس في غير المصحف من الخط، فكان جميع ذلك يطلق عليه مصطلح ((الكتاب))، لكن يبدو أن مصطلح ((الكتابة)) الذي هو مصدر آخر من ((كتب)) قد حل مكانه في الاستعمال. انظر: **رسم المصحف، غانم قدوري الحمد، ١٥٥.**

(٣٧). يُفهم من كلام الداني في المقنع أنه كان له كتاب ((هجاء السنّة)) الذي ذكر فيها رسم بعض كلمات المصحف. على سبيل المثال قال الدانيُّ: في كتاب هجاء السنة الذي رواه الغازي بن قيس الأندلسي عن أهل المدينة : **هروت، ومروت، وقرون** بغير ألف رسما لا ترجمة. انظر: المقنع، ٢٢.

(٣٨). الفهرست، لابن نديم، ٥٧

(٣٩). نفس المصدر، ١١٩ و١٢٠

(٤٠). معجم الأدباء، ياقوت حموي، ٣٩١/٢

(٤١). حقّقه: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ونشرته مجلة معهد المخطوطات التابع لمركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، المجلد ١٩، الجزء الأول، ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.

(٤٢). حقّقه أحمد بن أحمد شرشال ونشره مجمع الملك فهد، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م.

(٤٣). انظر: لسان العرب، مادة هجو

(٤٤). انظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري، ٩٥؛ إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي، ١٥.

(٤٥). مطبوعة ضمن كتاب إتمام الدراية لقرّاء النهاية.

(٤٦). المطالع النصرية، الوفائي الهوريني، ٨٤

(٤٧). انظر: الصحاح، مادّة رسم

(٤٨). سمير الطالبين في رسم و ضبط الكتاب المبين، ص ٢٠.

(٤٩). نهج البلاغة (صبحي صالح)، الكلمات القصار ٣٦٩.

(٥٠). الميسر في علم رسم المصحف و ضبطه، للحمد، ٢٦، سمير الطالبين، للضباع، ٢٠.

(٥١). رسم المصحف، للفرماوي، ١٥.

(٥٢). دليل الحيران، للمارغني، ٢٥.

(٥٣). رسم المصحف، للفرماوي، ١٦؛ مقدمة مختصر التبيين، ١٣٤/١.
(٥٤). البرهان، للزركشي، ١١/٢، المطالع النصرية، ٨٤، مقدمة مختصر التبيين، ١٣٤/١.
(٥٥). ((الرسم قسمان، قياسّي و توقيفيّ. و يسمّي القسم الثاني بالاصطلاحي، نسبته لاصطلاح الصحابة.)) دليل الحيران ٢٥.
(٥٦). مقدمة مختصر التبيين ١٣٥/١. وانظر أيضاً: سمير الطالبين ٢٣؛ دليل الحيران ٢٥.
(٥٧). انظر: المقنع للداني ١٥، ١٦، ٨٨، ٦٦.
(٥٨). انظر: مختصر التبيين في قوله: (اجتباه) النحل: ١٢١.
(٥٩). انظر: المقنع ١٤، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٨٠.
(٦٠). انظر: المقنع ٩٦؛ مختصر التبيين ٨٩٣/٤؛ العقيلة، البيت ٨٩؛ تلخيص الفوائد لابن قاصح ٣٣.
(٦١). انظر: النشر ١/ ٤٥٥، ٤٥٦.
(٦٢). الجدير بالذكر أن هذه الكلمات رسمت بإثبات الألف في المصحف الأميري ومصحف المدينة.
(٦٣). مصاحف الأمويين ، ٥٤-٥٥.
(٦٤). قال أبو عمرو الداني: "ورأيت في بعض المصاحف بابيته وبابيت وبابيتنا حيث وقع إذا كانت الباء خاصة في أوله بياءين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ وهو الأكثر"؛ المقنع ٥٠؛ وانظر أيضا: مختصر التبيين ١٢٢/٢-١٢٣؛ الجامع ٥٥.
(٦٥). نعني الكلمات التي لم ينقل لها علماء الرسم وجها يوافق المصاحف القديمة.
(٦٦). ومن ذلك قراءة الحسن: "فَتَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً"، بالتاء. قال أبو الفتح : الفاعل المضمر الساعة، أي فتأتيهم الساعة "بغتة"، فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها، ولكثرة ما تردد في القرآن من ذكر إتيانها (المحتسب، ١٧٧/٢).
(٦٧). انظر: البحر المحيط، ٤٤٢/٨.
(٦٨). ما قرأ أحد من العشرة هذه الكلمة بصيغة الفاعل. قال الآركاتي نقلاً عن صاحب الكشاف: وفي مصحف أبي وعثمان رضي الله عنهما الخالق يعني بلفظ اسم الفاعل، أقول: فيه نظر؛ لأن مصحف عثمان هو الملقب بالإمام ... وهو المتبع لجميع الأنام، فكيف لم يطلع أحد من الأئمة الأعلام على هذا المقام وعلى التسليم، فالرسم صالح لقراءتين؛ نثر المرجان ٤٠٩/٣؛ وانظر أيضا: الكشاف ٥٨٧/٢.
نظر: البحر المحيط، ٤٤٢/٨.
(٦٩). انظر: قرآن‌هاي عصر اموي ٦٠.
(٧٠). انظر: قرآن‌هاي عصر اموي ٦١.

قائمة المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعيل، تحقيق: محمد السيد عثمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣. **أدب الكاتب**، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تحقيق: على فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٤. **أدب الكتّاب**، الصولي، محمد بن يحيي، تحقيق: أحمد حسن بسج، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥. **البحر المحيط في التفسير**، الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف، بيروت، دار الفكر، ١٤١٣هـ.

٦. **التقليد العباسيّ**؛ قرآن نويسي تا قرن چهارم هجري قمري، فرانسوا دروش، ترجمه پيام بهتاش، تهران، نشر كارنگ، ١٣٧٩ش.

٧. **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، محمد بن عبد الله، تحقيق: يوسف عبدالرحمن مرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، بيروت، دارالمعرفة، ١٤١٠هـ.

٨. **تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، إسماعيل بن حماد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٩. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، الأندلسي، ابن وثيق، تحقيق: غانم قدوري الحمد، عمان، دار عمار، ١٤٢٩ه / ٢٠٠٩م.

١٠. **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، الجعبري، إبراهيم بن عمر، تحقيق: محمد خضير مضحي الزوبعي، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣١هـ.

١١. **دليل الحيران على مورد الظمآن في فنّي الرسم والضبط**، المارغني التونسي، إبراهيم بن أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١٢. **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، الحمد، غانم قدوري، بغداد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٤٠٢هـ.

١٣. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، الضبّاع، على محمد، تنقيح: محمد على خلف الحسيني، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٠هـ.

١٤. **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، ابن الجزري، محمد بن محمد، تحقيق: جمال الدين محمد شرف و مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤٢٩هـ.

١٥. **الفهرست**، ابن نديم، محمد بن إسحاق، تحقيق: يوسف على طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

١٦. **كتاب المصاحف**، السجستاني، أبو بكر عبد الله بن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

١٧. **الكشاف**، الزمخشري، محمود بن عمر، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ه.

١٨. **المحتسب**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٩. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، سليمان بن نجاح، أبو داود، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

٢٠. **المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**، فرانسوا ديروش، مترجم: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

٢١. **المرشد الوجيز**، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥ ه ــ ١٩٧٥م.

٢٢. **مصاحف الأمويين، لمحة أولية**، فرانسوا دروش، ترجمه مرتضي كريمي‌نيا و آلاء وحيدنيا، تهران، هرمس، ١٣٩٤ش.

٢٣. **"المصاحف المخطوطة: جوانب العناية بها، والموقف من دراستها"**، تحقيق مخطوطات علوم القرآن الكريم الأصول والقواعد والمشكلات، غانم قدوري الحمد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٧ه-٢٠١٦م.

٢٤. **المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية**، الوفائي الهوريني، شيخ نصر، تحقيق: طه عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، ١٤٢٦هـ.

٢٥. **معاني القرآن**، الفرّاء، يحيى بن زياد، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٦. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٧. **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، الأركاتي، محمد غوث، حيدر آباد الدكن، مطبعة عثمان بريس، ١٣٣١ه.

٢٨. **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، محمد بن محمد، تحقيق: على محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

29. "Artefacts and Errors: Acknowledging Issues of Representation in the Digital Imaging of Ancient Texts", Codicology and Palaeography in the Digital Age 2, Melissa M. Terras Norderstedt, 2010.

30. http://corpuscoranicum.de/

31. *"Radiocarbon (14C) dating of Quran manuscripts"*, Marx Michael & Jocham, Tobias J., Quran Quotations preserved on papyrus documents, 7th – 10th centuries, pp 201-204.

32. Qurans of the Umayyads, François Déroche, Leiden, Brill, n.d.

33. Radiocarbon dating an archaeological process, Taylor, R. E., 1987.

34. The Abbasid Tradition: Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries AD

35. The Rise of the North Arabic script and its Kur'anic development, with a full description of the Kur'an manuscripts in the Oriental Institute, Nabia Abbot, The University of Chicago Press, 1939.